(23) الحكيم الخبير ، قال ا تعالى : (إنّا نحن نزّلنا الذكر وإنّا له لحافظون) " (1) . * ويقول الشيخ محمد محسن الشهير بالفيض الكاشاني ـ المتوفّى سنة 1019 ـ بعد الحديث عن البزنطي ، قال : دفع إليّ أبو الحسن (عليه السّلام) مصحفاً وقال : لا تنظر فيه ، ففتحته وقرأت فيه : (لم يكن الّذين كفروا ...) فوجدت فيها اسم سبعين رجلاً ... قال : " لعلّ المراد أنّه وجد تلك الأسماء مكتوبة في ذلك المصحف تفسيراً للّذين كفروا والمشركين مأخوذة من الوحي ، لا أنّها كانت من أجزاء القرآن ، وعليه يحمل ما في الخبرين السابقين ... وكذلك كلّ ما ورد من هذا القبيل عنهم عليهم السّلام ، فإنّه كلّه محمول على ما قلناه ، لأنّه لو كان تطرّق التحريف والتغيير في ألفاظ القرآن لم يبق لنا اعتماد على شيء منه ، إذا على هذا يحتمل كل آية منه أن تكون محرّفة ومغيّرة ، وتكون على خلاف ما أنزله ا ، فلا يكون القرآن حجّة لنا ، وتنتفي فائدته وفائدة الأمر باتّباعه والوصية به ، وعرض الأخبار المتعارضة عليه " . ثم استشهد ـ رحمة ا تعالى ـ بكلام الشيخ الصدوق المتقدّم ، وبعض الأخبار (2) . وقال بتفسير قوله تعالى : (وإنّا له لحافظون) : " من التحريف والتغيير والزيادة والنقصان " (3) . * ويقول الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي ـ المتوفّى سنة 1104 ـ ما

_____

(1) الوافية في الاصول : 148 . (2) الوافي 1 : 273 ـ 274 . (3) الأصفى في تفسير القرآن : 348 .